صيام يوم عاشوراء دراسة تاريخية فقهية

الأستاذ الدكتور
علي صالح رسن المحمداوي
جامعة البصرة ـ كلية العلوم الإنسانية

مقدمة:

لكل شيء علة من وجودة، ولكل وجود سبب، حتى في نزول الآيات القرآنية توجد أسباب النزول، وفي الشعر لا يقول الشاعر قصيدته إلا لوجود مناسبة سموها أصحاب الاختصاص مناسبة النص، ولكتابة هذا البحث سبب، وهو مشاركة في مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي الثالث، الذي أقامته العتبة الحسينية المطهرة، وجامعة ومحافظة البصرة للفترة من ٥- ٦ /٣/ ٢٠١٤.

وقد اتسم البحث بـ اسم "صيام يوم عاشوراء دراسة تاريخية فقهية" لمناقشة ظاهرة اجتماعية متفشاة هي صيام هذا اليوم وجعله يوم بركة ويوم فرح، بينا أدواره التاريخية، وتطرقنا إلى بطلان ذلك مدعوماً بموقف أئمة أهل البيت عليهم السلام.

نبذه عن يوم عاشوراء:

قبل الشروع في تفصيلات البحث لابد من تعريف المصطلح لغة، وهو عاشوراء وعشوراء، ممدودان[١] على المشهور وقيل فيه القصر[٢] قال ابن دريد: عاشوراء يوم سُمّي في الإسلام ولم يُعرف في الجاهلية، وليس في كلام العرب فاعولاء ممدوداً سواه، هكذا قال البصريون، وزعم ابن الأعرابي أنه سمع خابوراء، ولا ندري ما صحّته[٣] وكأن هناك من رفض أسلمت التسمية فجعلها زعماً فقال: وزعم ابن دريد أنه اسمٌ إسلاميٌ لا يعرف قبل البعثة[٤] ولم يسمع في أمثلة الأسماء أسماً على فاعولاء إلا أحرف قليلة، مثل الضاروراء الضراء، والساروراء السراء، والدالولاء الدلال، الخابوراء موضع، وقد ألحق به تاسوعاء[٥].

وهو مأخوذ من العشر في أوراد الإبل[٦] مصدر معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم، لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد، اختلف أهل الشرع في تعيينه فقال أكثرهم هو

اليوم العاشر من المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وعاشوراء وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة واليوم مضاف إليها فإذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة إلا أنهما لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصار هذا اللفظ علماً على اليوم العاشر، فعلى الأول اليوم مضاف لليلة الماضية وعلى الثاني هو مضاف لليلة الآتية[٧].

وقد نسب وقوع حوادث كثيرة فيه على مر الأزمان، منها نزول التوبة على النبي آدم عليه السلام وعبور النبي موسى عليه السلام البحر، وولادة النبي عيسى بن مريم عليه السلام وتوبة قوم النبي يونس عليه السلام وخروجه من بطن الحوت، والنبي يوسف عليه السلام من بطن الجب، وقتل النبي داود عليه السلام جالوت [٨].

ورفع فيه النبي إدريس عليه السلام مكاناً علياً، ونجى فيه النبي إبراهيم عليه السلام من النار، وأخرج فيه النبي نوح عليه السلام من السفينة، وأنزل فيه التوراة على النبي موسى عليه السلام وفدى النبي إسماعيل عليه السلام من الذبح، ورد على النبي يعقوب عليه السلام بصره، وكشف فيه عن النبي أيوب عليه السلام البلاء، وفلق فيه البحر لبنى إسرائيل، وغفر للنبي محمد ذنبه ما تقدم وما تأخر، وأول يوم خلق الله من الدنيا يوم عاشوراء، وأول مطر نزل من السماء، وأول رحمة نزلت، وفيه خلق الله السموات والأرضين والجبال والبحار، وخلق العرش، القلم اللوح، وجبريل، ورفع النبي عيسى، وأعطى النبي سليمان الملك، ويوم القيامة يوم عاشوراء، فيه خلق السموات والأرض والجبال يوم عاشوراء، علق على ذلك ابن الجوزي بقوله: أتى فيه المستحيل وهو قوله: وأول يوم خلق الله يوم عاشوراء، وهذا تغفيل من واضعه لأنه إنما يسمى يوم عاشوراء إذا سبقه تسعة[٩].

ما قاله ابن الجوزي صحيح، لكن المفروض به أن يمعتض من عبارة " وغفر للنبي محمد ذنبه ما تقدم وما تأخر " وهذه شبهة بحاجة إلى رد، وكأن القوم تأولوا قوله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[١٠] هذا ظاهر الآية، ولها بطن نحن لا نعلمه بحاجة إلى دراسة معمقة، لأنه نبي لا يصح عليه الخطأ.

والحال نفسه في قضية توبة النبي آدم عليه السلام يقتضي التوقف عندها، فـ هل لا سامح الله انه مذنباً ثم تاب، ثم هو نبي عليه السلام فـ إذا كان النبي مذنب فما يعمل أتباعه؟ ولم نتحقق من

الموضوع لأنه أطروحة دكتوراه تحت إشرافنا .

ونحن ننفي وقوع هذه الحوادث في النقاط التالية:

أولاً: وضعت هذه الأحاديث من قبل ابي هريرة وهو مقدوح فيه بلا شك كذاب مفتري، وقد كان الذهبي لا منصفاً ولا عادلاً، لأنه ترك السند كله وصب نقمته على واحداً منهم وهو العشاري، فقال: قبح الله من وضعه، والعتب إنما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشارى يروى هذه الأباطيل وقال: ليس حجة، وهو محمد بن على بن الفتح، أبو طالب، شيخ صدوق معروف، لكن أدخلوا عليه أشياء فحدث بها بسلامة باطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء[١١].

مما تقدم يظهر إن الذهبي أراد قدح العشاري، ليس لأنه موجباً للطعن، وإنما نفاقاً منه، ف العشاري كتب في فضائل يوم عاشوراء، وهذه الفضائل هي لصاحب الذكرى، الإمام الحسين عليه السلام هنا تكمن المشكلة، فهو يتحسس كثيراً من آل بيت النبي عليهم السلام .

إذ ترجم له في موضع آخر فأثنى عليه، ولم يقدح به فقال: الشيخ الجليل، الأمين، قال الخطيب: كتبت عنه، وكان ثقةً صالحاً، وقال لي: كان جدي طوالاً فقيل له: العشاري، قلت: قد كان أبو طالب فقيهاً، عالماً، زاهداً، خيراً، مكثراً، فهو مثل السارية[١٢].

ثانياً: نفى ميثم التمار رضي الله عنه وقوع هذه الحوادث في حديث طويل مما يدل على كذب ما ذكروا وقوعه فيه من خروج يونس من بطن الحوت، واستواء سفينة نوح على الجودي، وقبول توبة داود عليه السلام وتوبة آدم عليه السلام، ويوم فلق الله البحر لبني إسرائيل[١٣] ويقال هو اليوم الذي يقوم فيه قائم أهل البيت عليهم السلام[١٤] ولا نملك دليلاً على ذلك لأننا لم نبحث في الموضوع، وعليه نقول هي رواية أحادية عثرنا عليها صحت أو لم تصح لا ندري.

ثالثاً: حمل ابن الجوزي العامة في وضع هذه الروايات فقال: تمذهب قوم من الجهال بمذهب أهل السنة، فقصدوا غيظ الرافضة، فوضعوا أحاديث في فضل عاشوراء، ونحن براء من الفريقين، لأنهم أطالوا وأعرضوا وترقوا في الكذب[١٥].

رابعاً: يبدو إن العامة أصابتهم غيرة لما حصل عليه الإمام الحسين عليه السلام من المحبة والخلود في نفوس الناس، فـ أرادوا أن يعوضوا ذلك ويصنعوا شخصية تقارن بشخصيته وهذا ما يفهم من قول ابن كثير: لما كانت الشيعة يصنعون في يوم عاشوراء مأتماً يظهرون فيه الحزن على الإمام الحسين بن علي عليه السلام قابلتهم طائفة أخرى من جهلة أهل السنة فادعوا أن في اليوم الثاني عشر من المحرم قتل مصعب بن الزبير، فعملوا له مأتماً كما تعمل الشيعة للإمام للحسين عليه السلام وزاروا قبره كما زاروا قبر الإمام الحسين عليه السلام وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها، ولا يرفع البدعة إلا السُنة الصحيحة[١٦] وهذا صحيح جداً لكن أين نجد السُنة الصحيحة عند البخاري مثلاً؟ أم في روايات أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله؟ وهل يقنع الطرف الآخر بالسنة الصحيحة حتى إذا وردت في مصادرهم؟

خامساً: إن هذه الحوادث وقعت في شهر محرم الحرام، وليس في اليوم العاشر، وهذا ما رواه الطوسي بقوله: المحرم هو آخر أشهر الحرم: عظيم حرمته أول يوم منه استجاب الله تعالى دعوة النبي زكريا عليه السلام وفي اليوم الثالث منه كان خلاص النبي يوسف من الجب على ما روي في الأخبار، وفي اليوم الخامس منه كان عبور النبي موسى بن عمران عليه السلام البحر، وفي اليوم السابع منه كلم الله تعالى موسى على جبل طور سيناء، وفي اليوم التاسع منه أخرج الله تعالى النبي يونس من بطن الحوت، وفي اليوم العاشر منه كان فيه مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام[١٧].

هناك قوم اتخذوه عيداً يلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم، أي لباسهم الحسن الجميل[١٨] ومما ورد في عرفانيات ميثم التمار بمقتل الإمام الحسين عليه السلام قوله "والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وان ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعد عهده إلي مولاي أمير المؤمنين"[١٩] وهذه الفقرة يجب التوقف عندها، كيف يوم بركة ولماذا؟ وما هي الحجج الدالة على بركة هذا اليوم؟ وقد قتل فيه ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله ولم يوجد غيره، وسيد شباب أهل الجنة.

وقال عبد الله بن الفضل الهاشمي للإمام الصادق عليه السلام بـ ابن رسول الله كيف سمت

العامة يوم عاشوراء، يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الإمام الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله مما بيننا وبينهم[٢٠].

وقال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: من ترك السعي في حوايجه يوم عاشوراء قضى الله له حوايج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النار[٢١].

وقد شاهد الباحث بعينيه صبيحة يوم عاشوراء سنة ١٩٩٨م في محافظة البصرة وعلى وجه التحديد المنطقة المحيطة بـ مستشفى النور الأهلي، والتي ربما تسمى بريهة، خرجن نساء الطائفة المسيحية وهن في قمة الزينة يحملن الزهور ومظاهر الفرح بادية عليهن، قيل سمو ذلك اليوم عيد الظفر إن صح ذلك، وبعد عام ٢٠٠٣م حدث العكس وقد تضامن أتباع هذه الطائفة مع قضية الإمام الحسين عليه السلام.

وحاولت بعض الطوائف إسباغ مسحة أو طابع معين لهذا اليوم حتى يصومونه فرحاً وابتهاجاً فـ أعطوه بعض الفضائل، ومن البديهي إن الإنسان إذا أراد أن يؤدي عملاً ما يأخذ عليه أجراً، وهناك أعمال يُرغب الإنسان على القيام بـ فعلها طمعاً في الأجر والثواب، ومن ذلك وضعت روايات في الترغيب على صيام بعض الأيام، فـ على سبيل المثال ما رواه ابن عساكر وهو من العامة قوله: ركب النبي نوح السفينة أول يوم من رجب وقال لمن معه من الجن والإنس صوموا هذا اليوم فإنه من صامه منكم بعدت عليه النار مسيرة سنة ومن صام منكم سبعة أيام أغلقت عنه أبواب النار السبعة ومن صام منكم ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ومن صام منكم عشرة أيام قال الله له سل تعط ومن صام منكم خمسة عشر يوماً قال الله تعالى له استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى ومن زاد زاده الله، صوموا يوم عاشوراء الذي تاب الله فيه على آدم وحواء[٢٢].

ونفى ابن الجوزي: ما عدى ذلك من فضائله مثل ما قيل صيام عاشوراء كفارة أربعين

سنة، فمن صامه كأنما صام الدهر كله، وهو صوم الأنبياء، ومن أحيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله تعالى مثل عبادة أهل السموات السبع، ومن صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد غفر الله خمسين عاماً ماض وخمسين عاماً مستقبل وبنى له في الملأ الأعلى ألف ألف منبر من نور، ومن سقى شربة من ماء فكأنما لم يعص الله طرفة عين، ومن أشبع أهل بيت مساكين، مر على الصراط كالبرق الخاطف، ومن تصدق بصدقة فكأنما لم يرد سائلاً قط، ومن اغتسل لم يمرض مرضاً إلا مرض الموت، ومن اكتحل لم ترمد عينيه تلك السنة كلها، ومن مر يده على رأس يتيم فكأنما بر يتامى ولد آدم كلهم، ومن صامه أعطى ثواب عشرة ألف وألف حاج ومعتمر وألف شهيد، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر سبع سموات، ومن عاد مريضاً يوم عاشوراء فكأنما عاد مرضى ولد آدم كلهم، هذا حديث لا يشك عاقل في وضعه ولقد أبدع من وضعه وكشف القناع ولم يستح[٢٣].

كيف صيام يوم يكفر ذنوب سنة؟ العدل الإلهي لا يقبل ذلك، وهو دعوة للمفاسد أن يرتكب الإنسان الذنوب طوال السنة وعندما يأتي هذا اليوم يصومه، فيمحي كل ذلك، لأن في بعض الذنوب حقوق شخصية تهم آحاد الناس، لا يمحوها العفو العام، فـ على سبيل المثال قتل النفس المحترمة، أو سرقة أموال الناس، أو القدح في أعراضهم وغيرها من الموبقات، فـ إذا كان صيام يوم عاشوراء يكفر هذه الذنوب، فـ الباحث من هذه الساعة يفعل كل ما يحلو لنفسه، ويصوم هذا اليوم بحذافيره، وبعدها يعود للمكروه لا سامح الله، أي عقل عاقل يقبل هذا؟ هذه الأحاديث احد وسائل التكفير والتضليل على الناس، ولا يقول قائل ويحتج بقوله تعالى ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[٢٤] وقوله ﴿... إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾[٢٥].

أو قول النبي محمد ﷺ "واتبع السيئة الحسنة تمحها"[٢٦] وقول الإمام الباقر عليه السلام "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[٢٧].

صيام عاشوراء قبل البعثة المحمدية:

قد يتصور كثير من الناس إن الصيام سُنة محمدية، ولهذا قال احدهم فرض الصوم بالمدينة قبل بدر[٢٨] وهذا الجهل بعينة في فروع الدين، ناسين أو متناسين، انه فُرض على

الأمم السابقة، كما فُرض علينا، في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ...﴾[٢٩] فالخطاب واضح في الآية المباركة قالت فرض الصيام على امة النبي محمد ﷺ مثلما فرض على الأمم السابقة، وهو أيام معدودات وليس يوم واحد.

ومن مصاديق ذلك كان النبي نوح عليه السلام صواماً، صام في السفينة رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وعشراً من المحرم فأرست السفينة يوم عاشوراء فقال لمن معه من الجن والإنس صوموا هذا اليوم[٣٠] وصام النبي موسى عليه السلام عندما تكسرت الألواح أربعين يوماً، فـ أعيدت وردت له في لوحين، ولم يفقد منها شيئاً[٣١].

قبال هذه الثوابت افترى أبو هريرة عن النبي محمد ﷺ قوله: إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم، فصوموه ووسعوا على أهليكم فيه، فإنه من وسع فيه على أهله من ماله وسع عليه سائر سنته[٣٢] وهذه الرواية مطعون فيها من جهة أبي هريرة، ومعارضة بـ الآية الكريمة التي ذُكر فيها الصوم أياماً معدودات، وليس يوم، أما قضية التوسعة على الأهل في هذا اليوم فهي مردودة بقول الإمام الصادق عليه السلام لأنه يوم مصيبة[٣٣].

وهناك من قال: صامته قريش بسبب ذنب أذنبته فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفره، وهذا الأمر مروي عن عكرمة[٣٤] فـ هو أمر مردود من جهة السند الذي فيه عكرمة مولى ابن عباس وهو مطعون فيه[٣٥].

أما المتن فـ هو خرافة، لأن قريش لم يكن لها ذنباً واحداً حتى تصوم عاشوراء، لطلب المغفرة، وأي ذنب أعظم عند الله من دفن بناتهم أحياء، وهذه معروفة لا تحتاج دليل، جاء ذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[٣٦] فضلاً عن نكاح المحارم واختلاط الأنساب والربا وشرب الخمر كلها سلبيات ذكرها القرآن الكريم، ومع هذا لا ننكر وجود إسلام ومسلمين.

وأفضل وسيلة استطاع النواصب التعبير بها عن فرحتهم بهذا اليوم، هو الصيام تبركاً، مختلقين أسباباً واهية، لإضفاء الصفة الشرعية عليه، وبما إن النبي محمد ﷺ هو المشرع، لابد

من إسناد الأمر إليه حتى يكون شرعياً، وما من وسيلة إلا وضع أحاديث منسوبة له، وهذا أمر يسير، بسبب كثرة الوضع والوضاعون، سيما أتباع النهج الأموي، فوضعوا أحاديثاً في الحث على صيام يوم عاشوراء، ومنها:

أولاً: ما رواه مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش وصامه رسول الله ﷺ قبل البعثة، فلما قدم المدينة، صامه وأمر بصيامه، وعندما فرض رمضان، كان هو الفريضة، ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه[٣٧].

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم، على حديث عائشة وهو صحيح، لا يرون صيامه واجباً إلا من رغب في صيامه لما ذكر فيه من الفضل[٣٨] هذا ولا ندري مَنْ هم أهل العلم عند الترمذي؟ الذين يوردون الأخبار على علاتها، أم الذين يبحثون عن الحقيقة ويدققون في كل صغيرة وكبيرة، حتى يميزوا الجيد من الرديء، وهل هو من أهل العلم، لذلك حكم بصحة الحديث؟ وما هي بينته على ذلك؟.

وصيام قريش له قبل البعثة يتناقض مع كونه اسم إسلامي، حسبما ذكرناه سابقاً[٣٩] وهناك اعتراض على ما قيل إن النبي ﷺ صامه قبل البعثة وبعدها في الدور المكي والمدني، حتى تشريع فرض صيام شهر رمضان نسجل على الرواية جملة ملاحظات منها:

أ: أن فرض صيام رمضان، نسخ الصيام الذي كان قبله، والمنسوخ لا يعمل به، فكيف من أراد صيامه بعد النسخ فليصمه ومن شاء تركه؟ الباحث بدوره يرفض ذلك، ويقول حلال النبي محمد ﷺ حلال إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ولا توجد عندنا أوساط حلول في الدين، هذا الأمر موجود في علم السياسة، وليس في علوم الدين، ولا عندنا إمامة المفضول مع وجود الأفضل، قواعدنا ثابتة من كتاب الله وسنة رسوله، بما انه منسوخ بـ نص قرآني، أصبح العمل به باطلاً وحاشاه النبي محمد ﷺ أن يفعل الباطل.

ب: إذا أردنا أن نحاكم القوم ونعمل بالمنسوخ حسب زعمهم نقول لهم: لماذا حرمتم الزواج المنقطع؟ بحجة انه منسوخ وكان عمر بن الخطاب يعاقب عليه، مع علمنا انه ليس منسوخاً، لكن نريد أن نقاضيهم حسب معتقدهم، أيقبلون ذلك؟![٤٠].

ت: إذا كان النبي محمد ﷺ صام عاشوراء قبل البعثة، فـ لماذا رمته العامة بـ الضلالة، وقد فسروا خطئاً قوله تعالى ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّاً فَهَدَىٰ﴾[٤١].

ث: سند الحديث فيه هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، ويكنى أبا المنذر، أمه أم ولد، ثقةً ثبتاً كثير الحديث حجة، سمع من عبد الله بن الزبير ووفد على أبي جعفر العباسي بالكوفة ولحق به ببغداد فمات بها سنة ١٤٦هـ ودفن في مقبرة الخيزران، وثقه العجلي، سمع من أسماء بنت أبي بكر، لم يرو عن ابن سيرين شيئاً إنما أرسل عنه، روى عن ابن عمر رؤية، وابن الزبير سماع، وجابر بن عبد الله رؤية، والزهري ووهب بن كيسان، روى عنه أيوب وعبيد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وشعبة وابن عجلان وابن عيينة ووكيع وجرير، قيل ليحيى ابن معين هو أحب إليك عن أبيه أو الزهري عنه؟ فقال: كليهما، ولم يفاضل بينهما، ثقة إمام في الحديث، من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وأهل الورع والفضل في الدين[٤٢].

فأما عائشة تزوجت النبي محمد ﷺ في المدينة، فـ كيف عرفت انه صامه في مكة، وليس هذا بل صامه قبل المبعث حسب زعمها[٤٣].

ثانياً: روى الشافعي عن يحيى بن حسان عن الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النبي محمد ﷺ يوم عاشوراء فقال "كان يوماً يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كرهه فليدعه"[٤٤] وهذا الحديث ينقض حديث عائشة بدليل إن النبي محمد ﷺ لم يصمه، وإنما ترك الخيار للمكلف، وفي سنده، الليث بن سعد وثقه العامة[٤٥] وابن عمر منافق لم يحسن الصلاة مطعون فيه[٤٦].

وما قيل إن الناس تصومه قبل البعثة حجة ضعيفة لا يمكن الركون إليها، ولم يرد بها سند سوى عائشة وابن عمر.

صيامه بعد البعثة:

أوردنا فيما سبق بعض الأحاديث الموضوعة التي أفادت إن النبي محمد ﷺ صامه قبل

بعثته الشريفة، وهذا الأمر مروي عن عائشة وابن عمر، وهو يتعارض مع بعض الأحاديث منها:

أولاً: رواه ابن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال قدم رسول الله ﷺ المدينة فوجد يهود يصومون يوم عاشوراء فقال ما هذا فقالوا هذا يوم عظيم يوم نجى الله النبي موسى عليه السلام واغرق آل فرعون فصامه شكراً لله، قال النبي محمد ﷺ فـ أني أولى بـ النبي موسى عليه السلام وأحق بصيامه فصامه وأمر بصيامه(٤٧).

وهذا معناه إن النبي ﷺ تشبه بفعل اليهود، وهم الذين برأ الله سبحانه نبيه إبراهيم عليه السلام منهم فقال ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٤٨) مع علمنا إن نبينا أفضل الأنبياء، فكيف إذا الله لم يجعل النبي إبراهيم منهم؟ وقد نفى عنه ذلك فقال ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٤٩).

وينقض هذا الحديث حديثاً آخر رواه ابن حنبل أيضاً عن هشيم عن ابن أبى ليلى عن داود بن على عن أبيه عن جده ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوماً أو بعده يوماً (٥٠).

ثانياً: ما رواه مالك، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع معاوية بن أبى سفيان، يوم عاشوراء، عام حج، وهو على المنبر، يقول: يا أهل المدينة! أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول لهذا اليوم "هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب عليكم صيامه، وأنا صائم، فمن شاء فليصم، ومن شاء فليفطر"(٥١).

سند الحديث فيه ابن شهاب الزهري، وهو مطعون فيه(٥٢) والعجيب في الأمر مالك على جلالة قدره ينقل عن معاوية بن أبي سفيان، معاوية الماجن الخمار، ماله وحديث رسول الله ﷺ والله إن ابن إسحاق على حق عندما قال اعرضوا علي حديث مالك فانا بيطاره(٥٣) لأنه يعلم إن حديثه معلول بحاجة إلى من يداوي علته.

ويكفي معاوية تجريحاً انه لا دين له، وهذا ما رواه الطبري عن أمير المؤمنين عليه السلام قال "عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم قتال عدوكم فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبى سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شر أطفال وشر رجال"(٥٤).

ثالثاً: روى الشافعي عن ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت "كان رسول الله يصوم يوم عاشوراء ويأمر بصيامه"(٥٥) ورواه سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله(٥٦).

رابعاً: روى ابن حنبل بسنده عن ابن عباس قوله: ما علمت رسول الله يتحرى يوماً يبتغى فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء أو شهر رمضان(٥٧) يعنى يوم عاشوراء كأنه يذهب يتحرى فضله في التطوع بصومه(٥٨) لماذا وما العلة من ذلك؟ يظهر إن صاحب الرواية خلط الأوراق بين فضل ليلة عاشوراء وأعمالها، وفضائل شهر رمضان.

خامساً: قال ابن الجوزي، صح عن النبي محمد صلى الله عليه وآله قوله: صيام يوم عاشوراء كفارة سنة(٥٩) وروي ذلك عن الإمام علي عليه السلام(٦٠) وكذلك قاله الإمام الصادق عليه السلام(٦١) وقال أبو هريرة: صيامه يعدل سنة مبرورة(٦٢).

سادساً: جاء الحكم بن الأعرج(٦٣) إلى ابن عباس يسأله عن عاشوراء أي يوم يصومه؟ فقال إذا رأيت هلال المحرم فأعدد فأصبح من التاسعة صائماً فـ رد عليه بقوله: اكذاك كان يصومه محمد صلى الله عليه وآله؟ قال نعم(٦٤) يلحظ وضوح السذاجة على السائل والمسؤول، فهو سأل عن صيام عاشوراء، وهو يوم وليس شهر، فكيف به وهو يقول أي يوم أصوم؟ ومن ذلك ندرك الوضع في الرواية، وفيه تجني على ابن عباس، وألا ما معنى هو حبر الأمة، ولم يعرف يوم عاشوراء، لأنه في إجابته أوصاه بصيام يوم تاسوعاء من المحرم.

سابعاً: قال قيس بن سعد: أمرنا النبي صلى الله عليه وآله أن نصوم عاشوراء قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله(٦٥) علماً إن هذا الحديث غير صحيح أيضاً، لأن رمضان لم يفرض في عصر النبي محمد صلى الله عليه وآله بل فرض على

الأمم السابقة وجاء تأكيده على امة النبي محمد ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ...﴾[٦٦].

ثامناً: دخل الأشعث بن قيس على عبد الله – لم اعرفه لعله ابن جعفر الطيار- يوم عاشوراء وهو يتغدى فقال يا أبا محمد ادن للغداء قال أو ليس اليوم عاشوراء؟ قال وتدرى ما يوم عاشوراء إنما كان رسول الله ﷺ يصومه قبل أن ينزل رمضان فلما أنزل رمضان ترك[٦٧] وهذا معناه انه منسوخ، وبـ هذا لا معنى لكلام الأشعث، الذي يبدو منه توبيخ الرجل لأنه تغدى يوم عاشوراء، والأكثر من ذلك لا دليل على صيام النبي محمد ﷺ يوم عاشوراء كل ما ذكر أدلة ضعيفة.

قال الشافعي: وليس من هذه الأحاديث شيء مختلف عندنا والله أعلم إلا شيئاً ذُكر في حديث عائشة وهو مما وصفت من الأحاديث التي يأتي بها المحدث ببعض من دون بعض، فهذا الحديث، إذا انفرد كان ظاهره أن عاشوراء فرضٌ، لا يحتمل قول عائشة ترك عاشوراء معنى يصح إلا ترك إيجاب صومه إذا علمنا أن كتاب الله بين لهم أن شهر رمضان المفروض صومه ووأبان لهم ذلك رسول الله وترك إيجاب صومه، وهو أولى الأمور عندنا لأن حديث ابن عمر ومعاوية عن رسول الله أن الله لم يكتب صوم يوم عاشوراء على الناس ولعل عائشة إن كانت ذهبت إلى أنه كان واجباً ثم نسخ قالته لأنه يحتمل أن تكون رأت النبي لما صامه وأمر بصومه كان صومه فرضاً ثم نسخه ترك أمره فمن شاء أن يدع صومه ولا أحسبها ذهبت إلى هذا ولا ذهبت إلا إلى المذهب الأول، لان الأول هو موافق القرآن أن الله فرض الصوم فأبان أنه شهر رمضان ودل حديث ابن عمر ومعاوية عن النبي ﷺ على مثل معنى القرآن أن لا فرض في الصوم إلا رمضان [٦٨].

وبعد أن عرضنا الروايات نريد أن نصل إلى نتيجة مفادها هل إن النبي محمد ﷺ صام يوم عاشوراء أم لم يصمه؟ وإذا صامه هل هو واجب أم مستحب؟ وإذا كان واجباً، متى حدث وجوبه قبل فرض رمضان أم بعده؟ فـ المعروف إن شهر رمضان هو فريضة الصوم ولا يوجد غيرها.

وحتى نجيب على الأسئلة بـ اختصار نقول: كل الروايات التي اشرنا إليها لم تبت لدينا وهي ضعيفة متناً وسنداً من جهة معاوية وابن عمر وعائشة سيما قولها إن النبي محمد ﷺ صامه قبل البعثة وأمر بصيامه في المدينة وتركه بعد فرض رمضان، وهذه الرواية رفضناها متناً وسنداً، وناقض رواية عائشة، ما رواه ابن عباس انه ﷺ صامه في المدينة تشبهاً بـ فعل اليهود، وهذا رفضاه بناءً على نصوص القرآن.

وروت عائشة أيضاً إن النبي محمد ﷺ صامه وأمر بصيامه، ونسب رواية هذا الحديث إلى الإمام علي عليه السلام وهذا معناه انه غير منسوخ، وبـ هذا نكون مأثومين لأننا أسقطنا صومه، وناقض ذلك حديث قيس بن سعد عن النبي محمد ﷺ أن صوم عاشوراء منسوخ برمضان، ويؤيد ذلك حديث الأشعث بن قيس، وكذلك حديث معاوية الذي قال لم يكتب صيامه.

وروى ابن لهيعة وحيوة بن شريح عن خالد بن أبى عمران أنه سأل القاسم وسالماً عن رجل عليه صوم من رمضان أيقضيه في العشر فقالا نعم ويقضيه في يوم عاشوراء[٦٩] وهذا يتعارض مع موقف أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وأخيراً أقول: ليس عند هؤلاء القوم الكذب عيباً، لكن العيب على القوم الذين يعلمون كذبهم لكنهم يعملون به، وهذه الروايات أشيعت عند العامة.

موقف أهل البيت عليهم السلام من صيام عاشوراء:

يوم عاشوراء من أعظم الأيام مصيبة أهل البيت عليهم السلام، هذا ما رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي[٧٠] عندما سأل الإمام الصادق عليه السلام بـ قوله: يـ ابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء من دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله ﷺ واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي استشهد فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي استشهد فيه الإمام الحسن عليه السلام بالسم؟ فقال: إن يوم الإمام الحسن عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك إن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي ﷺ بقى أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى الإمام الحسن عليه السلام كان للناس في الإمام الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما استشهد الإمام

الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة، قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له يـ ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في الإمام علي بن الحسين عليه السلام عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام؟ فقال بلى انه سيد العابدين وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال في آن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الإمام الحسين عليه السلام لأنه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة[٧١].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: يوم عاشوراء أصيب فيه الإمام الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام[٧٢].

وقد دخل عليه عبد الله بن سنان[٧٣] يوم عاشوراء فلقيه كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فـ سأله مم بكاؤك؟ لا أبكي الله عينيك، فقال: أو في غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟ فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلى الله عليه وآله هو المعزى بهم[٧٤] إن صح جزء من الرواية فـ هو يكشف عن عدد شهداء آل البيت ومواليهم وهم ثلاثون، وربما ما تبقى هو من أنصارهم ومحبيهم.

وكان موقف أهل البيت عليهم السلام من صيام عاشوراء ينقض قول القائلين بفرضه، جاء ذلك في روايات منها:

أولاً: ما رواه الحسن بن علي الهاشمي، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد،

عن الحسن بن علي الوشاء عن نجية بن الحارث العطار[٧٥] قال: سألت الإمام الباقر عليه السلام عن صوم يوم عاشوراء، فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان والمتروك بدعة، قال نجية سألت الإمام الصادق عليه السلام من بعد أبيه عن ذلك فأجابني بمثل جواب أبيه، ثم قال: أما إنه صوم يوم ما نزل به كتاب ولا جرت به سُنة إلا سُنة آل زياد بقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام[٧٦] وهذا دليل كاف على إن النبي محمد صلى الله عليه وآله لم يصمه.

ثانياً: قول الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام "لا تصم يوم عاشوراء " محمول على التبرك به، إذا عرفت هذا، فإنه ينبغي أن لا يتم صوم ذلك اليوم، بل يفطر بعد العصر[٧٧] وقد ضعف الخوئي الرواية فقال: ضعيفة السند بنوح بن شعيب وياسين الضرير، فمن الجائز أن يكون صوم يوم عاشوراء أيضاً مكروهاً لما يضعفه عن القيام بمراسيم العزاء[٧٨] ونحن نقول: إن كان سندها ضعيف متنها قوي يؤيده روايات أخر، ونقبلها على طريقة العرب سيما المثل القائل: يفوتك من الكذاب صدق كثير.

ثالثاً: سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن صوم يوم عاشورا فقال: من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم النار كـ حظ ابن مرجانة وآل زياد، وكذلك قال: كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك[٧٩].

رابعاً: قال عبد الله بن سنان: للإمام الصادق عليه السلام يا سيدي ! ما قولك في صوم عاشوراء؟ فقال لي: صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملاً وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء[٨٠].

يعني أن تصمه صمه من غير تبييت للنية وقصد للصيام الحقيقي أن يكون صومك مجرد إمساك من المفطرات حزناً وجزعاً وإن تفطره فافطره من غير أن يكون تناولك معاذ الله على وجه الشماتة والفرح بما أصاب فيه أولياء الله ثم بين أن الإمساك ينبغي أن يكون إلى ساعة

بعد العصر وحسن العمل بهذا الخبر لأجل اعتبار سنده وموافقته لآداب إظهار الجزع والمصيبة للازمة مراعاتها في هذا اليوم تذنيب[٨١].

وهذه الرواية هي التي ينبغي العمل عليها وهى دالة على مجرد الإمساك إلى الوقت المذكور، والمفهوم من كلام الشهيد الثاني ﷺ في المسالك حمل كلام الأصحاب باستحباب صوم يوم عاشوراء على وجه الحزن هو صومه على هذا الوجه، وهو بعيد فان كلامهم صريح أو كالصريح في أن مرادهم صيام اليوم كملاً كما في جملة أفراد الصيام[٨٢].

خامساً: سُئل الإمام الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه؟ فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد بقتل الإمام الحسين عليه السلام وهو يوم يتشائم به آل محمد عليهم السلام يتشائم به أهل الإسلام، واليوم الذي يتشائم به الإسلام وأهله لا يصام فيه ولا يتبرك به، ويوم عاشوراء قتل فيه الإمام الحسين عليه السلام وتبرك به ابن مرجانة يتشائم به آل محمد عليه السلام فمن صامهما أو تبرك بهما لقى الله عز وجل ممسوخ القلب وكان محشره مع الذين سنوا صومهما وتبركوا بهما، وصيام يوم عاشوراء على جهة الحزن بمصاب أهل البيت عليهم السلام[٨٣].

وعلى الرغم من كل الأدلة التي أوردناها هناك من افترى على أهل العصمة فنسب لهم أحاديث مغايرة لما ذكرناه، فـ على سبيل المثال، نسب لـ الإمام الباقر عليه السلام قوله: ومن صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سبعين سنة وغفر له مكاتم عمله[٨٤].

كما وردت رواية في الحث على صومه، فـ على سبيل المثال ما رواه علي بن الحسن بن فضال عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: صوموا عاشوراء[٨٥] وهذه الرواية سندها غير صحيح وفيه مسعدة بن صدقة العبدي، فيه طعون[٨٦].

ونحن نشك في ذلك ونجعله وهماً توهمه وضاع الحديث، لدعم حديث عائشة، حتى يكون أقوى، وإذا عملنا بصحة الحديث، فـ معناه انه غير منسوخ، في فرض رمضان كما يزعمون، علماً إن السند مطعون فيه من جهة ابن أبي ذئب يضعفون حديثه عن الزهري، وكان قدرياً ولا يهتم عمن اخذ[٨٧] والزهري مطعون فيه، فضلاً عن عروة وعائشة.

موقف فقهاء الشيعة:

كان موقفهم موافقاً لما رويً عن أئمة أهل بيت النبي محمد ﷺ ومن ذلك:

أولاً: قال المفيد: من صام يوم عاشوراء على ما يعتقد فيه الناصبة من الفضل في صيامه لبركته وسعادته فقد أثم، ومن صامه للحزن بمصاب رسول الله ﷺ والجزع لما حل بعترته عليهم السلام فقد أصاب واجر، ومن أفطر فليمسك عن الاكل والشرب إلى بعد الزوال، ثم ليأكل من دون شبعه، ويشرب من دون ريه، ولا يلتذ بالطعام والشراب، وليصنع فيه كما يصنع في المصيبة بوالده، وحرمة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم السلام أفضل من حرمة الوالد، ومصيبتهم أجل وأعظم(٨٨).

ثانياً: قال الطوسي، من صامه على ما يعتقد فيه مخالفونا من الفضل في صومه والتبرك به والاعتقاد لبركته وسعادته فقد أثم وأخطأ(٨٩).

ثالثاً: هناك من قال، يستحب صيام هذا العشر فإذا كان يوم عاشوراء أمسك عن الطعام والشراب إلى بعد العصر، ثم يتناول شيئاً من التربة، وفي يوم عاشوراء تتجدد أحزان آل محمد عليهم السلام ويستحب اجتناب الملاذ وإقامة سنن المصائب إلى بعد العصر(٩٠) حزناً لا تبركاً لأنه يوم قتل فيه احد سيدي شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام وهتك حريمه وجرى فيه أعظم المصايب على أهل البيت عليهم السلام فينبغي الحزن فيه بترك الأكل والملاذ ، وقال بعدم صيامه سعيد بن المسيب والحسن البصري(٩١).

رابعاً: قال آخر، على كل حال فلا ريب في جواز صومه سيما على الوجه الذي ذكره الأصحاب، وما في المسالك من أن مرادهم بصومه على جهة الحزن الإمساك إلى العصر كما في الخبر المزبور واضح الضعف، بل يمكن القطع بفساده بأدنى ملاحظة (٩٢).

خامساً: قال الخوئي، وهي من حيث التصريح بعدم تبييت النية، وعدم تكميل الصوم، ولزوم الإفطار بعد العصر واضحة الدلالة على المنع عن الصوم الشرعي وانه مجرد إمساك صوري في معظم النهار تأسياً بما جرى على الإمام الحسين عليه السلام

وأهله الأطهار عليهم صلوات الملك المنتقم القهار، إلا أن الشأن في سندها والظاهر إنها ضعيفة السند لجهالة طريق الشيخ إلى عبد الله بن سنان فيما يرويه في المصباح، فتكون في حكم المرسل، وتوضيحه: إن الشيخ في كتابيه التهذيب والاستبصار التزم أن يروي عن كل من له أصل أو كتاب عن كتابه فيذكر أسماء أرباب الكتب أول السند مثل محمد بن على بن محبوب، ومحمد بن الحسن الصفار وعبد الله بن سنان ونحو ذلك، ثم يذكر في المشيخة طريقه إلى أرباب تلك الكتب لتخرج الروايات بذلك عن المراسيل إلى المسانيد وقد ذكر طريقه في كتابيه إلى عبد الله بن سنان وهو طريق صحيح، وذكر ﷺ في الفهرست طريقه إلى أرباب الكتب والمجاميع سواء أروى عنهم في التهذيبين أم في غيرهما منهم عبد الله بن سنان وطريقه فيه صحيح أيضاً، وأما طريقه ﷺ إلى هذا الرجل نفسه لا إلى كتابه فغير معلوم، إذ لم يذكر لا في المشيخة ولا في الفهرست ولا في غيرهما لانهما معدان لبيان الطرق إلى الكتب نفسها لا إلى أربابها ولو في غير تلكم الكتب، وهذه الرواية مذكورة في كتاب المصباح ولم يلتزم الشيخ هنا إن كل ما يرويه عمن له أصل أو كتاب فهو يرويه عن كتابه كما التزم بمثله في التهذيبين حسبما عرفت، وعليه فمن الجائز أن يروي هذه الرواية عن غير كتاب عبد الله بن سنان الذي له إليه طريق آخر لا محالة، وهو غير معلوم كما عرفت، فان هذا الاحتمال يتطرق بطبيعة الحال ولا مدفع له، وهو بمجرده كاف في عدم الجزم بصحة السند، بل إن هذا الاحتمال قريب جداً، بل هو المظنون المطمأن به، إذ لو كانت مذكورة في كتاب عبد الله بن سنان فلماذا أهملها في التهذيب والاستبصار؟ مع عنوانه ﷺ فيهما: صوم يوم عاشوراء ونقله سائر الروايات الواردة في الباب وبنائه ﷺ على نقل ما في ذلك الكتاب وغيره من الكتب، فيكشف هذا عن إن روايته هذه عنه عن غير كتابه كما ذكرناه، إذ أن طريقه إليه غير معلوم فالرواية في حكم المرسل، فصح ما ادعيناه من أن الروايات الناهية كلها ضعيفة السند فتكون الآمرة سليمة عن المعارض، فلم تثبت كراهة صوم يوم عاشوراء[٩٣] وكذلك الدالة على صيامه هي الاخرى غير صحيحة وبالتالي يكون الأمر كله بدعة ابتدعه بني أمية.

هل صيامه واجب أم مستحب؟

بعد هذه الرحلة المتواضعة مع صيام يوم عاشوراء نريد إن نعرف حكم صومه هل انه واجب مستحب مكروه؟ وإذا ثبت احد هذه الاحتمالات، ما هي الأدلة المتوافرة على ثبوته؟ وهل هي صحيحة أم لا؟ إذا علمنا عدم وجود نص قرآني بصومه، ولم يرد فيه اثر إن النبي محمد ﷺ صامه، ونهو عن صومه ائمة أهل البيت عليهم السلام وجعلوا مَنْ صامه حكمه حكم ابن مرجانة.

ومع ذلك وضعت آراء حول حكم صيامه،

الرأي الأول: جعل صيام عاشوراء واجباً، إذ روي أن النبي ﷺ بعث إلى أهل السواد في يوم عاشوراء فـ قال " من لم يأكل فليصم، ومن أكل فليمسك بقية نهاره وكان صيام عاشوراء واجباً " وروي مثل ذلك عن الإمام علي عليه السلام وابن مسعود[٩٤] وقال أبو حنيفة بوجوبه، وقال آخرون انه لم يكن واجباً وللشافعي قولان[٩٥] وبناءً على ذلك يكون كل الناس مأثومين لأنهم تركوا واجباً، وما يجعل الحديث باطلاً انه لم ينزل فيه آية تفرضه علينا، وإنما الفرض رمضان، وربما صيامه مستحباً قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام أما بعده فيه كراهة ومن أراد الإمساك وليس الصيام تضامناً مع المعصوم وأهل بيته عليهم السلام.

الرأي الثاني: قاله السمرقندي، صوم يوم عاشوراء مفرداً مكروه، عند بعض أصحابنا، لأنه تشبه باليهود[٩٦] وقد أراد صاحب الرواية هذا صيام تاسوعاء مع عاشوراء وقفنا عنده فيما بعد ولم يثبت صومه.

الرأي الثالث: كان واجباً قبل نزول صوم شهر رمضان[٩٧] روى ذلك محمد بن مسلم، وزرارة بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام قال: كان صومه قبل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك"[٩٨] وهذا ما يدل على عدم جواز صومه[٩٩].

وقال الخوئي: هذه الرواية لا تتضمن نهياً، بل غايته إن صومه صار متروكاً ومنسوخاً بعد نزول شهر رمضان، ولعله كان واجباً سابقاً، ثم أُبدل بشهر رمضان كما قد تقتضيه طبيعة التبديل، فلا تدل على نفي الاستحباب عنه بوجه فضلاً عن الجواز، وكيفما كان فـ الروايات الناهية غير نقية السند برمتها، بل هي ضعيفة بـ أجمعها، فليست لدينا رواية معتبرة يعتمد عليها ليحمل المعارض على التقية كما صنعه صاحب الحدائق، وأما الروايات

المتضمنة للأمر واستحباب الصوم في هذا اليوم فكثيرة، وهو مساعد للاعتبار نظراً إلى المواساة مع أهل بيت الوحي وما لا قوه في هذا اليوم العصيب من جوع وعطش وسائر الآلام والمصائب العظام التي هي أعظم مما تدركه الإفهام والأوهام فـ الأقوى استحباب الصوم في هذا اليوم من حيث هو كما ذكره في الجواهر أخذا بهذه النصوص السليمة عن المعارض كما عرفت، نعم لا إشكال في حرمة صوم هذا اليوم بعنوان التيمن والتبرك والفرح والسرور كما يفعله أجلاف آل زياد والطغاة من بني أمية من غير حاجة إلى ورود نص أبداً، بل هو من أعظم المحرمات، فـ انه ينبئ عن خبث فاعله وخلل في مذهبه ودينه، وهو الذي أشير إليه في بعض النصوص المتقدمة من أن أجره مع ابن مرجانة الذي ليس هو إلا النار، ويكون من الأشياع والأتباع الذين هم مورد اللعن في زيارة عاشوراء، وهذا واضح لا سترة عليه، بل هو خارج عن محل الكلام كما لا يخفى، وأما الصوم نفسه في هذا اليوم أما قضاءً أو ندباً ولا سيما حزناً فلا ينبغي التأمل في جوازه من غير كراهة فضلاً عن الحرمة حسبما عرفت[١٠٠].

وقد عمل المحقق السبزواري في بعض الأكاذيب فـ قال: واختلف في صوم عاشوراء هل كان واجباً أم لا وفي بعض أخبارنا انه كان واجباً قبل نزول صوم شهر رمضان[١٠١].

صيام يوم تاسوعاء:

ولم يقتصر الأمر على صيام عاشوراء فقط بل أضيف إليه تاسوعاء، ناسبين للنبي محمد ﷺ حديثاً بـ هذا الصدد، رواه وكيع عن ابن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن عبد الله بن عمير مولى لابن عباس عن الأخير عن رسول الله ﷺ قال "لئن بقيت إلى قابل لأصومن اليوم التاسع"[١٠٢] ورواه أحمد بن يونس عن ابن أبى ذئب، وزاد فيه مخافة أن يفوته عاشوراء[١٠٣] ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، كلهم عن وكيع، فوقع بدلاً عالياً[١٠٤].

علماً إن النبي محمد ﷺ لم يعش إلى القابل بل توفي في الثاني عشر من ربيع الأول فصار صيام اليوم التاسع من المحرم سُنة وإن لم يصمه لأنه عزم على صومه، قيل أريد بذلك أن يضم إليه يوماً آخر ليكون هديه مخالفاً لأهل الكتاب، وقال ابن همام يستحب صوم عاشوراء ويستحب أن يصوم قبله يوماً أو بعده يوماً فإن أفرده فهو مكروه للتشبه

باليهود، وظاهره أن الواو بمعنى أو لأن المخالفة تحصل بأحدهما وأخذ الشافعي بظاهر الحديث فيجمعون بين الثلاثة[١٠٥].

ورويً عن الإمام علي عليه السلام في الحث على صوم التاسع والعاشر[١٠٦] مخالفة اليهود، هذه الزيادة رواها ابن جريج عن عطاء أنه سمع ابن عباس[١٠٧] ورواه عبيد الله بن أبى يزيد عن ابن عباس كذلك موقوفاً[١٠٨] وروي من وجه آخر مرفوعاً[١٠٩] وبهذا الحديث قال الشافعي وابن حنبل وإسحاق، وقال ابن عباس للسائل: فأعدد وأصبح يوم التاسع صائماً، ليس فيه دليل على ترك صوم العاشر بل وعد أن يصوم التاسع مضافاً إلى العاشر، قالوا: فصيام اليومين جمع بين الأحاديث[١١٠] وقال المباركفوري "لم أقف على من أخرج قول ابن عباس هذا"[١١١].

وروى عن ابن عباس إن المراد بـ العاشر من المحرم، هو التاسع منه وليس بمعتمد[١١٢] كأنه تأول فيه عشر الورد أنها تسعة أيام، وهو الذي قاله الليث عن الخليل وليس ببعيد عن الصواب[١١٣] وهناك من قال: المراد بيوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، قاله سعيد بن المسيب والحسن البصري [١١٤].

وهناك من قال: يستحب صوم يوم تاسوعاء[١١٥] وفيه معنيان منقولان عن ابن عباس أحدهما، الاحتياط فانه ربما يقع في الهلال غلط فيظن العاشر التاسع، والثاني مخالفة اليهود فإنهم لا يصومون إلا يوماً واحداً فعلى هذا لو لم يصم التاسع معه[١١٦].

وقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن صوم تاسوعاء من شهر المحرم فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم وأيقنوا أن لا يأتيه ناصر ولا يمده أهل العراق - بابي المستضعف الغريب -[١١٧].

Abstract

For every thin in this world is for something needed and a reason for it until holy Quran have a reason for it descending in poem the poet say his poem for a reason the specialist call it text occasion, and this research has a reason that is to participate in Imam Hussein Third international conference that the 'al-Hussein threshold establish it in Basra in 5-6/3/2014.

This research called (Ashora Day fasting) to discuss this sociality phenomenon that fasting this day and make it a happy day and we prove that wrong by Ahel Al-bet stand.

هوامش البحث

(١) ابن منظور: لسان العرب ٥٦٩/٤

(٢) السيوطي: تنوير الحوالك /٢٨٥

(٣) جمهرة اللغة ٧/١٢ (نسخة الموسوعة الشعرية)

(٤) السيوطي: تنوير الحوالك /٢٨٥

(٥) ابن منظور: لسان العرب ٥٦٩/٤

(٦) ابن الأثير: النهاية ٢٤٠/٣

(٧) السيوطي: تنوير الحوالك /٢٨٥

(٨) الصدوق: المقنع /٢٠٨، القاضي نعمان: دعائم الإسلام ٢٨٤/١.

(٩) الموضوعات ١٩٩/٢.

(١٠) الفتح/٢.

(١١) ميزان الاعتدال ٦٥٦/٣.

(١٢) سير أعلام النبلاء ٤٨/١٨.

(١٣) الشيخ الجواهري: جواهر الكلام ١٠٩/١٧.

(١٤) القاضي نعمان: دعائم الإسلام ٢٨٤/١.

(١٥) الموضوعات ١٩٩/٢.

(١٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٧٣/١١.

(١٧) مصباح المتهجد/٧٧١.

(١٨) ابن الأثير: النهاية ٥٠٨/٢.
(١٩) الصدوق: علل الشرائع ٢٢٨/١.
(٢٠) الصدوق: علل الشرائع ٢٢٥/١.
(٢١) الصدوق: علل الشرائع ٢٢٧/١.
(٢٢) تاريخ ٢٦٤/٦٢.
(٢٣) الموضوعات ١٩٩/٢.
(٢٤) الأنعام/١٦٠.
(٢٥) هود/١١٤.
(٢٦) ابن حنبل: مسند ١٥٣/٥.
(٢٧) الكليني: الكافي ٤٣٥/٢.
(٢٨) القرطبي: تفسير ٢١٠/١٠.
(٢٩) البقرة/١٨٣ - ١٨٤.
(٣٠) ابن عساكر: تاريخ ٢٦٤/٦٢.
(٣١) القرطبي: الجامع ٢٩٢/٧.
(٣٢) ابن الجوزي: الموضوعات ١٩٩/٢.
(٣٣) الصدوق: علل الشرائع ٢٢٧/١.
(٣٤) السيوطي: تنوير الحوالك /٢٨٥.
(٣٥) المحمداوي: عكرمة مولى ابن عباس.
(٣٦) التكوير/ ٨-٩.
(٣٧) الموطأ ١/ ٢٩٩، ينظر ابن حنبل: مسند ٥٠/٦، البخاري: صحيح ٢٥٠/٢.
(٣٨) سنن ١٢٧/٢.
(٣٩) جمهرة اللغة ٧/١٢ (نسخة الموسوعة الشعرية).
(٤٠) ابن ابي الحديد: شرح ١٨٢/١.
(٤١) الضحى/٧.
(٤٢) المحمداوي: الراشدون في روايات العامة، مبحث غسل الجنابة /١١١.
(٤٣) ينظر المحمداوي: تعدد الزوجات بين الشريعة المحمدية، وقانون الأحوال الشخصية العراقي /٥.
(٤٤) أختلاف الحديث /٤٩٨.
(٤٥) المحمداوي: الراشدون في روايات العامة /١٠٠.
(٤٦) المحمداوي: أسانيد الإسراء والمعراج عند ابن إسحاق /١٠.
(٤٧) ابن حنبل: مسند ١/ ٢٩١، ٣٣٦.
(٤٨) آل عمران/٦٧.

(٤٩) البقرة /١٢٠.
(٥٠) ابن حنبل: مسند ٢٤١/١.
(٥١) الموطأ ٢٩٩/١، ينظر البخاري: صحيح ٢٥١/٢، الطبراني: المعجم الكبير ٣٢٨/١٩.
(٥٢) المحمداوي: ابو طالب /١٣٤.
(٥٣) ابن ابي حاتم: الجرح ٢٠/١.
(٥٤) تاريخ ٣٤/٤، ينظر ابن كثير: البداية ٣٠٢/٧.
(٥٥) اختلاف الحديث/٤٩٨.
(٥٦) ابن حنبل: مسند ١٢٩/١، الطوسي: الاستبصار ١٣٤/٢.
(٥٧) ابن حنبل: مسند ٣١٣/١.
(٥٨) الشافعي: اختلاف الحديث /٤٩٨.
(٥٩) الموضوعات ١٩٩/٢.
(٦٠) الطوسي: الاستبصار ١٣٤/٢.
(٦١) الطوسي: الاستبصار ١٣٤/٢.
(٦٢) السيوطي: الدر المنثور ٣٣٥/٣.
(٦٣) الحكم بن الاعرج بصري تابعي ثقة ٠ العجلي: الثقاة ٣١١/١.
(٦٤) ابن حنبل: مسند ٣٤٤/١.
(٦٥) ابن حنبل: مسند ٤٢٢/٣.
(٦٦) البقرة/١٨٣ - ١٨٤.
(٦٧) ابن حنبل: مسند ٤٢٤/١.
(٦٨) اختلاف الحديث/٤٩٨.
(٦٩) مالك: المدونة الكبرى ٢١١/١.
(٧٠) ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد النوفلي روى عن الإمام الصادق عليه السلام ثقة. النجاشي: رجال /٢٢٣.
(٧١) الصدوق: علل الشرائع ٢٢٥/١.
(٧٢) الكليني: الكافي ١٤٧/٤.
(٧٣) ابن طريف مولى بني هاشم، كان خازن المنصور والمهدي والهادي وهارون، كوفي، ثقة، جليل، لا يطعن عليه في شيء، روى عن الإمام الصادق عليه السلام له كتاب الصلاة الذي يعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب الصلاة الكبير، وكتاب في سائر الأبواب من الحلال والحرام، روى هذه الكتب عنه جماعات لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته. النجاشي: رجال /٢١٤.
(٧٤) الطوسي: مصباح المتهجد /٧٨٢.
(٧٥) شيخ صادق كوفي صديق علي بن يقطين. الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٧٤٨/٢.

(٧٦) الكليني: الكافي ١٤٦/٤.
(٧٧) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ١٩٣/٦.
(٧٨) كتاب الصوم ٣٠٤/٢.
(٧٩) الكليني: الكافي ١٤٧/٤.
(٨٠) الطوسي: مصباح المتهجد /٧٨٢.
(٨١) المحقق الخوانساري: مشارق الشموس ٤٥٨/٢.
(٨٢) المحقق البحراني: الحدائق الناضرة ٣٧٦/١٣.
(٨٣) القاضي ابن البراج: المهذب ١٨٨/١.
(٨٤) الصدوق: المقنع /٢٠٨.
(٨٥) الطوسي: الاستبصار ١٣٤/٢.
(٨٦) المحمداوي: الاسلام قبل البعثة /٧٧.
(٨٧) المحمداوي: عقيدة تبع الحميري /٢٠.
(٨٨) المفيد: المقنعة /٣٧٧.
(٨٩) الطوسي: الاستبصار ١٣٥/٢.
(٩٠) الطوسي: مصباح المتهجد /٧٧١.
(٩١) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ٢٧٨/١.
(٩٢) الشيخ الجواهري: جواهر الكلام ١٠٩/١٧.
(٩٣) كتاب الصوم ٣٠٦/٢.
(٩٤) الطوسي: الخلاف ١٦٤/٢.
(٩٥) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ٢٧٨/١.
(٩٦) السمرقندي: تحفة الفقهاء ٣٤٣/١.
(٩٧) محمد العاملي: مدارك الأحكام ٢٦٩/٦.
(٩٨) الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٨٥/٢.
(٩٩) المحقق البحراني: الحدائق الناضرة ٣٧١/١٣.
(١٠٠) كتاب الصوم ٣٠٤/٢.
(١٠١) ذخيرة المعاد ٥٢٠/٣.
(١٠٢) ابن حنبل: مسند ٣٤٥/١.
(١٠٣) ابن ماجة: سنن ٥٥٢/١.
(١٠٤) المزي: تهذيب الكمال ٣٨٥/١٥.
(١٠٥) العظيم آبادي: عون المعبود ٧٩/٧.
(١٠٦) الطوسي: الاستبصار ١٣٤/٢.

(١٠٧) عبد الرزاق: تفسير ٣٧٠/٣.
(١٠٨) البيهقي: السنن الكبرى ٢٨٧/٤.
(١٠٩) البيهقي: فضائل الأوقات /٤٤٨.
(١١٠) القرطبي: الجامع ٣٩١/١.
(١١١) تحفة الأحوذي ٣٨٣/٣.
(١١٢) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ٢٧٨/١.
(١١٣) ابن منظور: لسان العرب ٥٦٩/٤.
(١١٤) العلامة الحلي: تذكرة الفقهاء ١٩٣/٦.
(١١٥) النووي: المجموع ٣٨٢/٦.
(١١٦) الرافعي: فتح العزيز ٤٦٩/٦.
(١١٧) الكليني: الكافي ١٤٧/٤.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن الأثير الجزري ت ٦٠٦هـ.
- النهاية في غريب الحديث، تح طاهر احمد الزاوي وآخر، ط ٤ قم - ١٣٦٤هـ.
- البخاري، إسماعيل بن إبراهيم ت ٢٥٦هـ.
- الصحيح (بيروت - ١٩٨١).
- البيهقي احمد بن الحسين ت ٤٥٨هـ.
- السنن الكبرى، بيروت - د ت.
- كتاب فضائل الأوقات، تح عدنان عبد الرحمن القيسي، ط١، مكة - ١٤١٠هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى، ٢٧٩هـ.
- سنن الترمذي، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢، بيروت - ١٤٠٣هـ.
- الجواهري، محمد حسن النجفي ت١٢٦٦هـ.
- جواهر الكلام، تح رضا الأستادي، ط٦، المكتبة الإسلامية - ١٤٠٤هـ.

- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ.
- الموضوعات، تح عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المدينة المنورة - ١٣٨٦هـ.
- الخوئي، أبي القاسم ت١٤١٣هـ.
- الصوم، الثاني، قم - ١٤٠٧هـ.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت٣٢٧هـ.
- الجرح والتعديل، ط١،بيروت - ١٣٧١هـ.
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله ت ٦٥٦هـ
- شرح نهج البلاغة، قم - ١٤٠٤هـ.
- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد ت ٢٤١هـ.
- العلل ومعرفة الرجال، تح وصي الله بن محمود عباس، ط١،الرياض - ١٤٠٨هـ.
- المسند، بيروت - د ت.
- ابن دريد، محمد بن الحسن، ت ٣٢١.
- جمهرة اللغة، نسخة القرص الليزري "الموسوعة الشعرية".
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ت٧٤٨هـ.
- سير أعلام النبلاء، تح صلاح الدين المنجد، مصر - د ت.
- ميزان الاعتدال، تح علي محمد البجاوي، ط١ بيروت ١٣٨٢هـ.
- الرافعي، عبد الكريم، ت٦٢٣هـ.
- فتح العزيز، شرح الوجيز، دار الفكر - د ت.
- السمرقندي، علاء الدين، ت٥٣٩، ٥٣٥هـ.
- تحفة الفقهاء، بيروت - ١٤١٤هـ.
- السيوطي، جلال الدين، ت٩١١هـ.
- تنوير الحوالك على شرح موطأ مالك، صححه عبد العزيز الخالدي، بيروت - د ت.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت - ١٩٩٣هـ.
- الشافعي، الإمام ت٢٠٤هـ.

- اختلاف الحديث (من دون معلومات)
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ت٣٨١هـ.
- علل الشرائع، قم - د ت.
- كتاب من لا يحضره الفقيه، تصحيح علي اكبر الغفاري، ط٢ قم - ١٤٠٤هـ.
- المقنع، تح لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي عليه السلام قم - ١٤١٥هـ.
- الطبراني: سليمان بن احمد الخمي ت٣٦٠هـ.
- المعجم الكبير، تح حمدي عبد الحميد، ط٢، القاهرة - د ت.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ.
- اختيار معرفة الرجال، تح مير داماد وآخرون، قم - ١٤٠٤هـ.
- الاستبصار فيما اختلف فيه من الإخبار، تح السيد حسن الخرسان وآخر، قم - ١٣٩٠هـ.
- الخلاف، تح جماعة من المختصين، قم - ١٤٠٧هـ.
- مصباح المتهجد، ط١ بيروت - ١٩٩١م.
- عبد الرزاق بن همام ت ٢١١هـ.
- مصنف عبد الرزاق، تح حبيب الأعظمي، المجلس العلمي د ت.
- العجلي، حمد بن عبدان ت٢٦١هـ.
- معرفة الثقاة، ط١، المدينة المنورة - ١٤٠٥هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، ت٥٧١هـ.
- تاريخ مدينة دمشق، تح علي شيري، دار الفكر - ١٤١٥هـ.
- العظيم آبادي، محمد شمس الحق ت١٣٢٩هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط٢ بيروت - ١٤١٥هـ.
- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ت٧٢٦هـ.
- تذكرة الفقهاء، الناشر مكتبة الرضوية، د ت.
- القاضي نعمان، النعمان بن محمد ت٣٦٣هـ.
- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، مصر - ١٣٨٥هـ.

- القرطبي، محمد بن احمد ت٦٧١هـ.
- الجامع لأحكام القرآن تح احمد عبد العليم ط٢، القاهرة - ١٣٧٢هـ.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل ت٧٧٤هـ.
- البداية والنهاية، ط٢،بيروت - ١٩٧٤م.
- الكليني، محمد بن يعقوب ت٣٢٩هـ.
- الكافي، طهران - ١٣٦٥هـ.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، ت٢٧٣هـ.
- السنن، تح محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت - د ت.
- مالك، الإمام ت١٧٩هـ.
- كتاب الموطأ، تح محمد عبد الباقي، ط١ بيروت - ١٤٠٦هـ.
- المدونة الكبرى، مصر - د ت.
- المباركفوري ت١٣٥٣هـ.
- تحفة الأحوذي في شرح الترمذي، ط١ بيروت - ١٤١٠هـ.
- المحقق البحراني، يوسف ت ١١٨٦هـ.
- الحدائق الناضرة في إحكام العترة الطاهرة، تح محمد تقي الايرواني، قم - د ت.
- المحقق الخونساري، حسين بن جمال الدين، ت ١٠٩٩هـ.
- مشارق الشموس في شرح الدروس، مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- المحقق السبزواري، محمد باقر، ت ١٠٩٠.
- ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، أحياء التراث - د ت.
- المحمداوي، د. علي صالح.
- أبو طالب بن عبد المطلب، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، بيروت - ٢٠١٢.
- أسانيد الإسراء والمعراج عند ابن إسحاق، بحث مخطوط.
- الإسلام قبل البعثة المحمدية، رؤية قرآنية، بيروت - ٢٠١٣.

- تعدد الزوجات بين الشريعة المحمدية وقانون الأحوال الشخصية العراقي، مؤتمر مركز دراسات الكوفة /٢٠١٣.
- الراشدون في روايات العامة، كتاب مخطوط.
- عقيدة تبع الحميري، بحث مخطوط.
- محمد العاملي، السيد ١٠٠٩.
- مدارك الأحكام، ط١، قم - ١٤١٠.
- المزي، جمال الدين يوسف ت ٧٤٢هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح د بشار عواد معروف، ط٤ - مؤسسة الرسالة - ١٤٠٦هـ.
- المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت٤١٣هـ.
- المقنعة، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - ١٤١٠هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ.
- لسان العرب، ط١، قم - ١٤٠٥هـ.
- النجاشي، احمد بن علي ت٤٥٠هـ.
- الرجال، قم - ١٤٠٧هـ.
- النووي، محي الدين بن شرف الدين، ت٦٧٦هـ.
- المجموع في شرح المهذب، دار الفكر - د ت.